# الجامعين

دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية
والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري

العتبة الحسينية المقدسة

٦٥

الجَامِعَيْن دراسة في أحوالها الجغرافيّة والسياسيَّة والفكريَّة حتَّى نهاية القرن السابع الهجريّ.

تأليف: أ. د. محمَّد ضايع حسون .

الناشر: مركزُ العلَّامةِ الحِلِّيِّ ﷺ لإحياءِ تراثِ حوزةِ الحِلَّةِ العلميَّةِ.

رقمُ الإصدارِ: ٦٥.

الطبعةُ: الأُولى.

سنةُ الطَّبعِ: ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

قطعُ الوَرَقِ: ١٧ × ٢٤.

تصميمُ الغلافِ والإخراجُ الفنِّيّ: مركز العلامة الحلي ﷺ – وحدة التنضيد والإخراج الفني.

محفوظة جميع الحقوق

# الجامعين

## دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري

تأليف

أ. د. محمد ضايع حسون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٩٤١) لسنة ٢٠٢٠م

DS79.9.J355 H3 2022

حسون، محمد ضايع، ١٩٦٠- - مؤلف.

الجامعين: دراسة في أحوالها الجغرافية والسياسية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري / تأليف أ. د. محمد ضايع حسون. - الطبعة الأولى. - الحلة، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلَّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، ٢٠٢٢/ ١٤٤٣ للهجرة.

٢٤٧ صفحة: ايضاحيات؛ ٢٤ سم. -- (العتبة الحسينية المقدسة؛ ٩٩٨.)، (مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية؛)

يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ٢١٩-٢٤١).

١. الجامعين (الحلة: العراق) -- تاريخ -- إلى القرن ٧ للهجرة. ٢. الجامعين (الحلة: العراق) -- جغرافيا -- إلى القرن ٧ للهجرة. ٣. الجامعين (الحلة: العراق) -- الاحوال السياسية -- إلى القرن ٧ للهجرة. ٤. الجامعين (الحلة: العراق) -- الحياة الفكرية -- إلى القرن ٧ للهجرة. أ. العتبة الحسينية المقدسة (الحلة، العراق) مركز العلَّامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية -- جهة مصدرة. ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

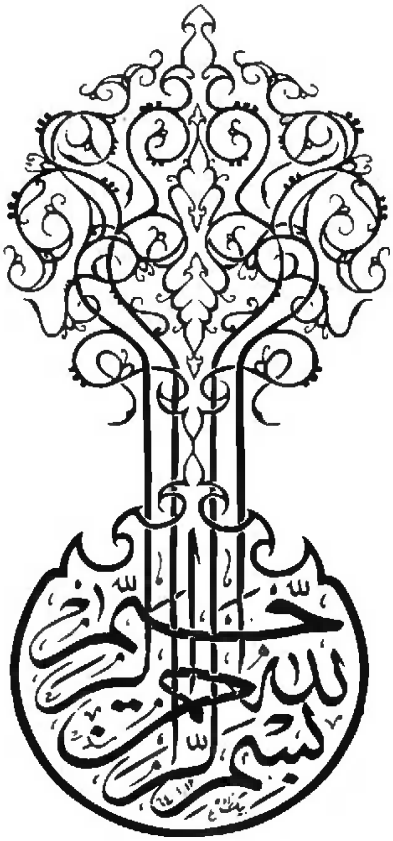
بسم الله الرحمن الرحيم

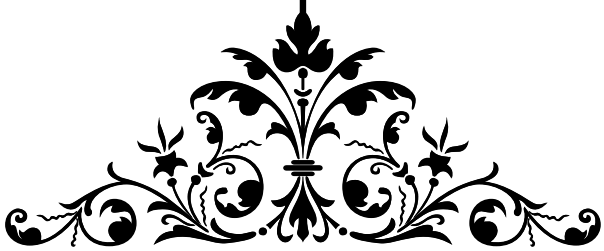

# تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمَّد النبيّ وآله الطيِّبين الطاهرين المعصومين، أمَّا بعد،

فقد تزامنت الحركة العلميَّة والفكريَّة في مدينة الحلَّة مع تخطيطها وتمصيرها في القرن الخامس الهجريّ على يد الأمير صدقة بن منصور المزيديّ، حتَّى أصبحت مركزًا للنشاط الفكريّ والثقافيّ آنذاك. وتُعدُّ الجامعين هي النواة التي أُسِّست عليها مدينة الحلَّة، فهي حاضرة إسلاميَّة صدح ذكرها إبَّان القرن الثاني الهجريّ، لما لها من إرثٍ تراثيٍّ مميَّز وتراثٍ عمرانيّ عريق فرَّدها عن غيرها من المدن الإسلاميَّة، فقد كانت من المراكز العلميَّة المهمة إبَّان العصر العباسيّ، فكانت موطن العلم وملتقى الفضلاء، وأنجبت الكثير من رجال العلم والأدب قبل تمصير الحلَّة، فتخرج فيها الكثير من العلماء والأدباء والمفكرين ينسبون (الجامعانيّ، أو الجامعينيّ)، وبعد تمصير الحلّة عادت الجامعين لتكون جزءًا من هذه المدينة بواقع محلَّة من محلَّاتها.

تبرز أهميَّة موضوع البحث في التعرّف على مدينة الجامعين وما يحيطها من تراث فكريّ وحضاريّ وعمرانيّ وسياسيّ واقتصاديّ، تصدى له الأستاذ الدكتور محمَّد ضايع حسون بدراسة تاريخيَّة مكمِّلة لتاريخ مدينة الحلَّة عبر العصور، بلحاظ ما كانت عليه من مركز سياسيّ وإداريّ وعلميّ وثقافيّ آنذاك.

ودأب مركـز العلَّامة الحلّي ﷺ كعادتـه في الاهتمام بتراث الحوزة العلميَّة في الحلَّة على مراجعة وضبط وفهرسـة الكتاب وتقديمه بحلَّة قشـيبة مميَّزة، خدمةً للتراث الحلّي والمكتبة الإسلاميَّة.

وفي الختام لا بدَّ لنا من أن نتقدَّم بجزيل الشـكر والامتنان لسـماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسـينيَّة المقدَّسـة، فضيلة الشـيخ عبد المهديّ الكربلائيّ (دام عـزّه)؛ لرعايتـه المباركة للكـوادر العلميَّة المختصَّة في إحياء تـراث هذه المدينة المباركة، وجزيل الشـكر والامتنان للأمين العام للعتبة الحسـينيَّة السـيِّد حسن رشـيد جواد العبايجي؛ لاهتمامه وإشرافه على الأعمال كافّة، والشـكر موصول إلى الإخوة العاملين في مركز العلَّامة الحلّيّ ﷺ الذين بذلوا جهودًا مضنية لضبط الكتاب وإخراجه وتقديمه، فلهم جميعًا غاية الشكر والامتنان، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية
الحلة المشرفة

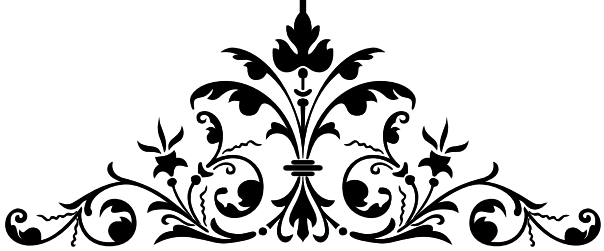

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبِّينا محمَّد وعلى آله الطيِّبين وأصحابه المنتجبين.

أمَّا بعد:

فقد شهد العراق نشأة مدن كثيرة، ففي جنوبه ازدهرت الحضارة التي تمثَّلت بحضارة السومرِّيين والتي لا تزال بقاياها كمدينة أور والوركاء ونفر، كما شهد وسطه نشأة مدن تاريخيَّة عظيمة أهمُّها أكد وبابل، وكما شهد شماله في عهد الآشورِّيين قيام مدن عديدة كمدينة آشور ونينوى.

ولمَّا جاء الإسلام -بعقيدته وحضارته المتميزة- عنى بالمدن الإسلاميَّة في تخطيطها وتركيبها ووظائفها، ونظم خططها فأصبحت المدينة مركز الحكم، ولهذا حقَّق المسلمون على مرِّ العصور التاريخيَّة إنجازات معروفة في إنشاء حضارة المدن، وشهد تاريخنا العربيّ والإسلاميّ نشوء عددٍ من المدن، منها البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان وواسط وبغداد وغيرها، حيث امتازت هذه المدن في جوانبٍ عدّة منها سياسيَّة وعسكريَّة وإداريَّة واقتصاديَّة وغيرها، وازدهرت هذه المدن في ظل الحضارة الإسلاميَّة حتَّى بلغت شهرة واسعة في بلدان العالم، لِما شهدته من تطور في مظاهرها العمرانيَّة وأنماطها الاجتماعيَّة.

إنَّ المدينة بتطوراتها السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والفكريَّة والعمرانيَّة تمثَّل العمق التاريخيّ، وهي الجزء الفعّال في حركة التقدّم الحضاريّ للمجتمع، لذلك جاء الاهتمام بتخطيط المدن بما يتناسب مع رؤية الإسلام ومبادئه، كالمسجد الجامع، ودار الإمارة، والأسواق، والشوارع، والمنشآت الخدميَّة الأخرى، فضلاً عن إجراءات التحصين وحماية سكّانها، وبما يحقِّق الأهداف المرادة، منها الدينيَّة والسياسيَّة والإداريَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة وغيرها.

ومع ذلك فإنّ الجَامِعَيْن لم تبلغ ما وصلت إليه المدن الكبيرة كالبصرة والكوفة وغيرها، من حيث عوامل النشأة والبنية السكَّانيّة، الاجتماعيَّة والسياسيَّة، ولكن يمكن القول إنَّها أدَّت دوراً واضحاً منذ القرن الخامس الهجريّ وبعده، خاصَّة بعد أن تأسست فيها مدينة الحلَّة عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، فهي تقع في منطقة متميزة بين بغداد والكوفة، وتجاور عدداً من المدن التاريخيَّة كالكوفة وكربلاء والقادسيَّة وغيرها، ولذلك فإن البحث عن الجَامِعَيْن يكشف لنا أهميَّتها التاريخيَّة وأثرها الحضاريّ، فدراسة البعد التاريخي للمدينة يسلط الضوء على الكثير من الأمور التي لا يمكن استخلاصها إلَّا في ضوء التاريخ وأحداثه، ولهذا يصعب فهم أي مدينة أو موضع إلَّا بالرجوع إلى جذورها التاريخيَّة.

ورد اسم الجَامِعَيْن عند بعض الجغرافيّين بأنَّها مِنْبَرٌ صغير، وهذا المصطلح له أهميَّته في خصائص المدينة، وإن البعضُ يرى أنَّ المكان الذي لا يتوفَّر فيه المنبر لا يُعُدُّ مدينة، كما إننا وجدنا بعض المراكز التي تمتعت بوجود المنبر كانت قرية كبيرة أو بلدة أو مدينة.

وأشار الطبريّ بأن منطقة (الجامع) هي تسمية الجَامِعَيْن الأولى، والتي كانت عبارة عن موضع سوق ومعسكر، ثمَّ وردت بأنها بلدة تابعة إداريًّا لمدينة الكوفة، بينما وصفها الإدريسيّ فيما بعد بأنَّها مدينة صغيرة على الفرات، وهذه الإشارات جميعها تدلَّ على أنَّها كانت قرية ثمَّ توسَّعت وتطورَّت حتَّى أصبحت قرية كبيرة أو بلدة، ثمَّ عُرِفَت باسم الجَامِعَيْن.

أمَّا أبرز التحوّلات التي مرَّت بها فكانت في عهد الإمارة المزيديَّة، إذ أصبحت من أبرز الأعمال التابعة للإمارة، وكانت حينذاك تعرف (حِلّةُ الجَامِعَيْن) أي مكان حلل بني مزيد ومنازلهم ومساكنم، ثمَّ انتقل إليها الأمير صدقة بن منصور المزيدي واختارها مكاناً لمدينته الجديدة (الحلَّة السيفيَّة)، وبذلك أصبحت مركزاً إداريًّا للإمارة المزيديَّة، بل عاصمة لها، وهي من أهمِّ محالها الرئيسة.

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الجذور الأولى لتكوين الجَامِعَيْن، ثمَّ تتبع والتغيرات التي مرَّت بها، والكشف عن العوامل التي أدَّت إلى نشوئها وتطورها عمرانيًّا وتاريخيّاً، وأهميَّتها وموقعها الجغرافيّ، فضلاً عن دورها السياسيّ والفكريّ.

تحتاج الجَامِعَيْن إلى دراسة تاريخيَّة مستفيضة، تتناسب مع الأحداث التاريخيَّة التي شهدتها عبر عصورها التاريخيَّة، وما جرى عليها من تحوّلات سياسيَّة واجتماعيَّة وفكريَّة، فقد شهدت نهضة علميَّة كبيرة منذ القرن الخامس الهجريّ / الحادي عشر الميلاديّ والقرون اللَّاحقة، وظهر فيها عدد كبير من أعلام الفكر والمعرفة في مختلف المجالات والعلوم الإسلاميَّة، علوم القرآن

والتفسير، والفقه، والحديث، والمنطق، والكلام وغيرها، فهي تُعدُّ من أهمِّ مراكز العلم في مدينة الحلَّة ومنطقة الفرات.

إنَّ بحثنا عن الجَامِعَيْن كان بحثاً تاريخيّاً وجغرافيّاً وسياسيّاً وفكريّاً؛ وذلك لأهميَّتها التاريخيَّة، فهي تُعدُّ العمق التاريخيّ والحضاريّ لمدينة بابل، وتمثِّلُ المركز السياسيّ والإداريّ والعلميّ لمدينة الحلَّة، التي أصبحت من أهمِّ مدن العراق آنذاك، فجاءَت الحاجة الماسة للكشف عن الجوانب التاريخيَّة والحضاريّة والفكريَّة والسياسيَّة لهذه المدينة؛ لما لها من أثر بارز في التحولات التاريخيَّة والفكريَّة في منطقة الفرات الأوسط آنذاك.

ولقد واجهتنا في هذه الدراسة صعوبات عدّة منها، المادَّة التي جاءت عن الجَامِعَيْن قليلة ونادرة، وخاصَّة في فترتها الأولى أي مرحلة نشوئها وبداياتها، ومن أسباب ذلك أنَّها كانت قرية صغيرة، وإنَّ المصادر غالباً ما تُعنى بأخبار المدن الكبيرة كالبصرة والكوفة وغيرها، ثمَّ أنَّ الجَامِعَيْن لم تشهد أحداثاً كبيرَة في ذلك الوقت، إذ لم يرد ذكرها في العصر الأمويّ إلَّا برواية واحدة، ووردت في العصر العباسيّ الأوَّل باسم منطقة (الجامع) وخاصَّة في فترة النزاع بين الأخوين الأمين والمأمون حول تولِّي الخلافة، ولكنَّنا استطعنا التغلّب على هذه الصعوبات بعد أنَّ رجعنا إلى مصادر كثيرة متنوعة فجمعنا هذه النصوص التي تتعلّق بها وقمنا بتنظيمها بما يتفق مع سياق البحث.

وعلى الرغم من أهميَّة موضوع البحث، إلَّا أنَّه لم يُعْنَ بدراسة الباحثين وإنَّ معظم الدراسات كانت عن تاريخ الحلَّة وفي جانب معيَّن من حياتها، وتأتي هذه الدراسة عن الجَامِعَيْن مكمِّلة لتاريخ مدينة الحلَّة عبر العصور التاريخيَّة فقد

تناولنا دراسة قسمٍ منها في كتابنا (الحلَّة في العصر العباسيّ، دراسة في أحوالها السياسيَّة والإداريَّة) وكتابنا (الحلَّة النشأة والتطور العمرانيّ) وغيرها من البحوث التي تناولت تاريخ الحلَّة السياسيّ والإداريّ والاجتماعيّ والفكريّ، ولا شك أنَّ كُلّاً من مدينة بابل والجَامِعَيْن والحلَّة هو امتداد تاريخيّ لكشف الظواهر الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والعلميَّة فيها، وبيان دورها الحضاريّ والتاريخيّ على مرِّ العصور.

ولقد جعلنا هذا البحث في ثلاثة فصول، تناول **الفصل الأوَّل** جغرافية الجَامِعَيْن، التسمية والموقع والجَامِعَيْن في المنظور الجغرافيّ ثمَّ طبيعتها الجغرافيّة من حيث التضاريس والمناخ والأنهار في المنطقة وأهميَّتها الاقتصاديَّة.

أمَّا **الفصل الثاني** فقد خصص لدراسة الأحوال السياسيَّة في الجَامِعَيْن وقد تتبعنا في هذا الفصل الجَامِعَيْن في العصر العباسيّ ومشاركتها في الأحداث السياسيَّة منذ تأسيس الإمارة المزيديَّة وحتَّى تمصير مدينة الحلَّة عام ٤٩٥هـ/ ١١٠١م، وذكر الروايات التاريخيَّة عن (حلّة الجَامِعَيْن) وتمصير الحلَّة فيها، وقد بينا الأسباب التي دفعت الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ بالانتقال إلى الجَامِعَيْن، ثمَّ دراسة محلَّة الجَامِعَيْن وبيان أهمِّ التطورّات السياسيَّة والحضاريّة فيها في فترة الإمارة المزيديَّة وبعدها.

وتناول **الفصل الثالث** الحياة العلميَّة في الجَامِعَيْن، فدرسنا عوامل ازدهار الحركة الفكريَّة، ثمَّ أهم القرى والمناطق المجاورة لها وأثرها الفكريّ وأماكن العلم والتعليم في فيها، وفيه تمَّ رصد أهم علمائها ونتاجاتهم العلميَّة، وإنَّهم بقوا في الجَامِعَيْن وكانوا يدِّرسون طلابهم في دُورِهم في حلّة الجَامِعَيْن، وأشرنا

إلى العلـماء ودورهـم في النهضـة العلميَّة التي شـهدتها مدينة الحلَّـة منذ القَرن السادس الهجريّ والقرون اللَّاحقة.

## تحليل المصادر

قبـل ذكرنا للمصـادر التي اعتمدناها في هذه الدراسـة لابد من الإشـارة إلى أنَّ المصادر العربيَّة الإسـلاميَّة كانت تُعنى بالأحداث السياسـيَّة والتاريخيَّة للمـدن والأمصار الكبيرة، أمَّـا الجَامِعَيْن فلم تحظَ باهتـمام المؤِّرخين، ولم نجد إلَّا معلومـات قليلة ونادرة عنها، لذلـك كان علينا الرجوع إلى مصادر متنوِّعة تاريخيَّـة وجغرافَية وأدبيّة وغيرها، ومعظم هذه المصادر تمتاز بمعاصرتها للفترة التي تناولتها الدراسـة، أو قريبة منها، فالبلاذريّ (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) في كتابه (فتـوح البلدان) أشـار إلى أنَّ خالد بن عبد الله القـسريّ والي الكوفة حفر نهراً أسماه بنهر الجامع، ونقل كل من اليعقوبيّ (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م) في كتابة (تاريخ اليعقـوبيّ) والطبريّ (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م) في (تاريخ الأمم والملوك) رواية ذكر فيهـا منطقة (الجامع) وقربها من مدينة قصر ابن هبيرة في فترة النزاع بين الأمين والمأمـون، كما أشـار الطـبري أنَّ منطقة الجامع فيها سـوق ومعسـكر، أمَّا ابن الجـوزيّ (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) في كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) قدم لنا معلومات عن أبرز الأحداث التاريخيَّة التي مرَّت بها منطقة الجَامِعَيْن وأشار إلى أمراء بني مزيد وعلاقتهم بالجَامِعَيْن، ويُعد كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) من أهم المصادر في هذه الدراسة خاصَّة في الفصلين الأوَّل والثـاني، وفيه مادَّة تاريخيّة قيّمة أفادتنا في دراسـة التطورّات والأحداث التـي تعرَّضت لها المدينة إبّانَ لعصر العباسيّ وخاصَّـة في فترة الإمارة المزيديَّة،

وأشـار إلى أهميّتها وذكر الأمراء المزيديِّـين ونزاعاتهم على عرش الإمارة، وذكر الأمـير المقلد العقيليّ بأنَّه ضمن عام ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م بعض المدن مثل الكوفة، وقصر ابن هبيرة والجَامِعَيْن، وإنَّه أطلق على أمراء بني مزيد وهم دبيس بن عليّ وابنه بهاء الدولة منصور وغيرهم من الأمراء اسم صاحب الحلَّة والنيل في حين أنَّ الحلَّـة لم تُبْنَ في ذلك الوقت، وهذه إشـارة واضحة إلى أنَّها كانت تطلق على (حلة الجَامِعَيْن) وغيرها من المصادر التاريخيَّة التي أفادتنا في الكثير من جوانب البحـث مثل كتاب (المختصر في أخبار البشر) لأبي الفداء عماد الدين إسـماعيل (ت٧٢٣هـ/ ١٣٣١م) و(تتمَّة المختصر) لابن الورديّ (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

أمَّـا المصـادر الجغرافيَّـة والبلدانيَّة، وهي مـن المصادر المهمَّـة في موضوع الدراسـة، ففيها معلومات قيّمة عن وصف الجَامِعَيْن وموقعها من نهر سـورا، فضلاً عن معلومات عن بدايات الجَامِعَيْن وتطورها، فقد وصف الأصطخريّ (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م) في كتابه (مسـالك الممالك)، بأنَّها عبـارة عن منبر صغير حواليها رسـتاق عامر خصب جداً، وكرر ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) في كتابـه (صورة الأرض) قول الأصطخـريّ إلَّا أنَّه زاد عليه فقـال أنَّ الجَامِعَيْن كانـت تمتد على ضفتي نهـر الفرات وهي تحاد المدائن، وهذه دلالة على سـعتها وكبرها آنذاك، أمَّا سهراب فقد قدَّم لنا معلومات مهمَّة عنها من حيث موقعها غرب نهر سـورا وذكرهـا القديم والمحـدث، ووصفها وأنهارهـا وخاصَّة نهر الفـرات وتفرّعاتـه، وذكـر أنَّ النهر يمـرّ بقرى عـدّه، وتتفرَّع منـه أنهار كثيرة تسقي أراضٍ واسعة من بابل والجَامِعَيْن وغيرهما، ويمر بمدينة بابل والجَامِعَيْن المحدث والقديم.

وذكر ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) في كتابه معجم البلدان، الجَامِعَيْن وموقعها وقدّم لنا معلومات عن أسباب اختيارها من قبل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور وانتقاله إليها.

وكانت كتب التراجم والسير من أهم المصادر الرئيسة التي اعتمدنا عليها في الفصل الثالث الذي تناول الحياة العلميَّة في الجَامِعَيْن ومن أبرزها كتاب (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) لابن الدبيثيّ (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلّكان (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) فهو يعد مصدراً مهمًا في ترجمة العديد من الشخصيَّات الإداريَّة والعلميَّة والأدبيَّة، وكتاب (مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطيّ (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م) وتكمن أهميَّته باحتوائه تراجم أعداد كبيرة من علماء الجَامِعَيْن (الحلَّة)، وتمَّت الإفادة من كتاب (الوافي بالوفيات) للصفديّ (ت٧١٤هـ/ ١٣٦٢م) و(أمل الآمل) للحرّ العامليّ (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م) و(روضات الجنّات) للخوانساريّ (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) وغيرها.

أمَّا المصادر الأدبيَّة فإنها تضمَّنت معلومات مهمَّة، منها كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) للأصبهانيّ (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) فقد أورد عدداً من شعراء الحلَّة ونتاجاتهم العلميَّة، وكتاب (معجم الأدباء) لياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) الذي حوى على أسماء عدد من الأدباء والشعراء الحلّيّين.

وكتب الرحلات منها (رحلة ابن جبير) (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، حيث زار الجَامِعَيْن وأعطانا وصفاً عن شكلها وتطورها العمرانيّ وكثرة أسواقها،

ووصف جسرها الذي يُعدُّ من أبرز معالمها العمرانيّة، أمَّا ابن بطوطة الذي زار الحلَّة عام (٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) فإنَّه تشابه في الوصف مع ابن جبير، وذكر كثرة سكانها وأشار إلى مسجد صاحب الزمان وذكر محلّة الجَامِعَيْن وبعض الأحداث التي جرت فيها في أواخر العصر المغوليّ.

أمَّا المراجع الحديثة فقد انتفع الباحث من كتب كثيرة مثل كتاب (تاريخ الحلَّة) للشيخ يوسف كركوش، وهو من المراجع المهمَّة والمختصَّة في تاريخ الحلَّة السياسيّ والفكريّ وكتاب (الإمارة المزيديَّة) للأستاذ الدكتور عبد الجبار ناجي إذ انتفع الباحث من آرائه ووجهات نظره التي تخصّ أوضاع العراق السياسيَّة بصورة عامة، وأحوال الإمارة المزيديَّة في الحلَّة في العصر البويهيّ والسلجوقيّ وكتابه (دراسات في تاريخ المدن العربيَّة الإسلاميَّة) فهو يُعدُّ من المراجع الأساسيّة في تاريخ المدن العربيَّة الإسلاميَّة، ولاسيَّما مدينة الجَامِعَيْن والحلَّة، فقد استفدنا منه بيان أهميَّة المعايير التي يتميز على أساسها الموضع، سواء كان قرية أم بلدة أم مدينة، مع تشخيص الخصائص التي ينبغي توافرها في المكان ليصبح مدينة، فأشار الى مدينة الحلَّة التي تطورت على حساب الجَامِعَيْن، المدينة الصغيرة التي كانت خططها ومعالمها واضحة، وإن أصل مدينة الجَامِعَيْن قرية صغيرة نمت حول الجامع الجديد الذي تأسس فيها، وكتاب (فقهاء الحلَّة) للسيد هادي كمال الدين وكتاب (العلّامة الحلي) و(الحياة الفكريَّة في العراق في القرن السابع الهجريّ) للأستاذ الدكتور محمَّد مفيد آل ياسين انتفعنا منها فائدة كبيرة في المبحث الثالث (الحياة العلميَّة في الجَامِعَيْن) وفي مواضع مهمة عن طبيعة الحركة الفكريَّة في العراق وعن الجَامِعَيْن والحلَّة خلال هذه المدة،

وأماكن التعليم ومناهج الدراسة التي كانت معتمدة آنذاك، مما كان لها أثر كبير في انتعاش الحياة الفكريَّة في المدينة، وكتاب (مدرسة الحلَّة العلميَّة) للأستاذ الدكتور حسن الحكيم فقد استفدنا من الآراء التي عرضها واستنتاجاته التي شملت جوانب عدّة، منها أنَّ الجَامِعَيْن تُعدَّ من أهم المراكز العلميَّة في منطقة الفرات الأوسط، وأثر القرى والمناطق المجاورة لها، وأهميَّتها في تطوّر حركة الفكر فيها في ضوء انتقال العديد من علمائها إلى الجَامِعَيْن وبروز دورهم العلميّ في مجال الدراسة والتأليف مما جعلها ومدينة الحلَّة فيما بعد من أهم مراكز الحركة العلميَّة في العراق في تلك المدَّة واستعان الباحث أيضاً ببعض الرسائل الجامعيّة التي أفادت البحث بمعلومات مفيدة.

وأرجو من الله سبحانه وتعالى أنَّ تكون هذه الدراسة مفيدة وأن تؤدي الغرض المنشود في إظهار دور الجَامِعَيْن التاريخيّ والعلميّ، وعساها أنَّ تكون مكملة لدراستنا عن تاريخ الحلَّة النشأة والتطور العمرانيّ وتاريخها السياسيّ والإداريّ والاجتماعيّ والفكريّ، وأخيراً يتوجه الباحث إلى العلي القدير في أنَّ يكون قد وُفِّقَ فيما كتبه، وإذا كان فيه شيء من النقص والخلل والتقصير فإنَّ ذلك من طبيعة عمل البشر؛ لأنَّ الكمال لله وحده، وآخر دعوانا أنَّ الحمد لله ربِّ العالمين والله لي التوفيق.